وطنية المطالب القومية للكلداشوريين السريان تؤكد شرعيتها محافظة سهل نينوى

ثامر

أستهل كلامي بكلمة شكر وتقدير لتنظيماتنا وهي تجتمع على طاولات التحاور حول كيفية تأدية واجبها وتحمل مسؤولياتها، آملين المضي بها لخير أبناء شعبنا، ولابد لنا أيضا أن نشيد باللقاء الذي جمع تنظيمات ابناء شعبنا مؤخرا في ديترويت مباركين لهم إنبثاق لجنة تنفيذية تضم فيها عناصر مستقلة من ابناء شعبنا.

ان نبش الماضي ليس سوى إضاعة للوقت، لكن الإعتبار من تجاربه سمة العقلاء، لذا مغادرة أوهام التعالي و نبذ مثلة التشكي هي سبيلنا الى تحاشي المزايدات التي جعلتنا أشبه بمن يتباهى متخيلا إمتلاك قصر لا سقف يعلوه ولا سياج يحمي ساكنيه كي يميزه عن ملتحف العراء لتلاقفه المداسات وتفترسه الكواسر بإنتظار من يتصدق عليه بعبارة "انك الأصل" او بقطعة خبز مبللة.

لناشطي أحزابنا وتنظيماتنا نقول بكل محبة، أن الجلوس على طاولة مشتركة هي خطوة جبارة تستحق المباركة، لكنها ليست كل شئ، بل هي محطة من محطات الإرتقاء بنا الى ما نستحقه، فطلما تمتد ذراع الغريق صوب قصبة بردي نحيلة تمنحه فرصة البقاء، يعني ذلك أنه يسعى نحو إستحواذ أداة إنقاذ متواضعة بإنقاذها، والإمساك بها معناه إمكانية الإستحواذ لاحقا على الأمتن والأنجع للعبور الى بر الأمان.

ليس فينا من يجهل ما حل بأبناء شعبنا في العراق، ومازال كلنا خائب الظن من مواقف الحكومة وتنصل مسؤوليها عن وعودهم وتقصيرهم في كل ما جرى بحقنا، لقد سمعناهم يشجبون، وقرأنا وصفهم لنا بالشعب الأصيل، وتلقينا أوامرهم الطوعية بعدم مغادرة أماكن تواجدنا، وأدهشتنا أوامر فتح مكتب لرعاية مصالح المسيحيين في مكتب رئاسة الجمهورية العراقية!!! وآخرون أجادوا بتوصية تشكيل لجنة تضم ممثلينا من اجل ايجاد الحلول الفورية لأزمة أهلنا، ومنهم من رحب بنا للإحتماء من مخالب الإرهابيين، من باب الأصول نشكر الجميع و نقدر بإعتزاز كل قلم ناصر شعبنا في محنته، ثم نقول أن الكل ابدى موقفه حسب نياته، لكن الكلام المسؤول والإلتزام الرسمي به يبقى هو الذي يحسب، ولا مجال هنا للخوض في تحليل خلفيات تلك الردود وتحديد مدى صدقها من عدمه، فالأيام ستكشف لنا ما خفي.

الأمر الأهم و الذي يهمنا في هذه المرحلة الحساسة هو شأننا الداخلي و قدرتنا على إعادة تنظيم ذاتنا و ترتيب خطاب مستقل يطرح لائحة حقوقنا القومية والوطنية المشروعة بجرأة، موقفنا نحن هو الأساس وبه يجب ان نفكر وعلى تقويته يجب ان نعمل قبل الذهاب الى السلطان كي يسمعنا باننا شعب اصيل، موقفنا هو الذي يعول عليه ولتكن ردة فعل الآخر كيفما كانت، الضرورة السياسية تدعونا اليوم الى إصلاح واقعنا للوقوف وقفة رجل واحد بوجه كل من يحاول مماطلتنا ومخادعتنا، إن كان زمن فرض الإرادات قد ولى في تونس ومصر والسودان وربما غدا في اليمن والجزائر، فعلى اي اساس يتم تهميشنا وإستغلال دماء ضحايانا في العراق "الجديد"؟ اي جديد هذا يا ترى؟

إن مهمة تشكيل قوى ضغط سياسية موحده مطلوبة منا لكشف المستور للرأي العالمي وإلزام المسؤولين بتنفيذ مطالب شعبنا الدستورية، عليه، فإن إعادة حالنا مفككا كما كان بالأمس هو خط احمر يجب تحاشيه كي لا يستهزئ الآخر بنا ثانية أو يعاود إستغلال ضعفنا في تلميع صورته ورفد رصيده بحجة مساعدة أهلنا النازحين، حالنا حال السياسي المستجد يتطلب تطويره بعدة إتجاهات للتمكن من ضمان كافة حقوقنا بما فيها حق تشكيل لجنة خاصة لإدارة عملية صرف المساعدات الدولية المقدمة لنصرة ودعم ابناء شعبنا في مناطق تواجدهم.

أخوتي وأخواتي في تنظيماتنا وأحزابنا جميعا، إنه أمر مفرح أن يتم أنشاء جامعة في مدينتنا العزيزة بغديدة وبدعم من السيد رئيس البرلمان مشكورا، وهو مطلب حرمنا من أمثاله طوال عقود و شعبنا يترقب منكم المزيد في متابعة كل ما ورد في ورقة اجتماعكم بعد تقديمها للرئاسات الثلاث بسرعة قبل فوات الأوان، من ضمن المطالب تشكيل محافظة سهل نينوى الذي أفردنا له أكثر من مقال للشرح أبعاده كمشروع وطني مائة بالمائة، ولأن تشكيل هذه المحافظة هو مطلب وطني بحت فإنجازه او منعه لا يتحقق بتصريح مزاجي لمسؤول لإرضاء شيخ عشيرة هنا او رئيس فئة او حزب هناك، الديمقراطية المفترضة تعني أن إرادة الناس وأصواتها هي التي تقرر ما تريده وليس ما تمليه أجندات الآخرين.

بصدد تشكيل محافظة سهل نينوى، نذكر المسؤولين، وفي التذكير حسنة، و لنتذكر ساسة أبناء شعبنا المحترمون وهكذا الإخوة المسؤولون إبتداء من الأستاذ أثيل النجيفي محافظ نينوى المحترم وإنتهاء بأعلى منصب في الدولة، ليتذكروا جميعا بأنه إن كان مفعول المادة ١٤٠ ما زال ساريا، حتما سيكون هناك إستفتاء شعبي مزمع إجراؤه لتحديد هوية وتبعية هذه المناطق المسماة بالمتنازع عليها، وأعتقدهم يدركون جيدا بأن الذي ينوي الفوز بود جماهير هذه المناطق لكسبها الى جانبه، عليه أولا تلبية مطالبها الأساسية في ضمان حقوقها وصيانة حرياتها وأحترام خصوصياتها التي دعكتها وما زالت تهتك بها صراعات الكبار فيما بينهم.

ختاما نقول، المستشف من تناقضات تصريحات المسؤولين وتأرجحها لا يبعث الطمانينة، ورغم مواقف ابناء شعبنا المشرّفة بوطنيتها ومستقبلها القومي المحتل، وأنهر دماء ضحايانا، وتهجير بقايانا في مختلف أصقاع المعمورة، كل ذلك لم يهز لهم جفنا، فكيف لمجاملات الجيرة ومراعاتنا لاوضاع البلاد ان تغير من سياستهم تجاهنا، لذا من باب إحاطة تجمع أحزابنا وتنظيماتنا بما يستوجب، وهكذا نطلب من ممثلينا البرلمانيين الخمسة، نناشدهم، كونهم اليوم يتحملون مسؤولية مصير ومستقبل شعبهم التاريخية، بأخذ الأمور على محمل الجد في توحيد الكلمة و التمسك بكافة حقوق شعبنا في وطننا العراق بما فيها مطلب تشكيل محافظة سهل نينوى الذي هو جزء يسير من حقوقنا الوطنية المهضومة.

الوطن والشعب من وراء القصد

مبارك عليك يا شعب مصر.. وعليك بمبارك!!

شليمون داود اوراهم

قلنا في مقال سابق أن انتفاضة شعب تونس.. لن تتوقف عند حدود تونس، وستنطلق جذوتها إلى دول أخرى مجاورة أو قريبة.. أو إقليمية!!.

وذكرنا في المقال المعنون ثورة الياسمين، اشتعل الفتيل ولن ينطفيء إلى حين" .. والمنشور في هذا الموقع ومواقع أخرى الأربعاء الماضي ٢٦ كانون الثاني ٢٠١١.. إن انتفاضة نوعية وتغيير جذري في التاريخ السياسي والسلطوي والديمقراطي للمنطقة قد انطلق، بعد أن سقط الحاجز النفسي عند الشعب المغلوب على أمره، وزال الخوف من سطوة الدكتاتور.

وتوقعنا أن تتحول الاحتجاجات في مصر، والتي كانت قد انطلقت قبل يوم أو يومين من نشر المقال أعلاه، إلى انتفاضة.. ومن ثم ثورة، وأن تتصدر مصر عناوين الأخبار في الأيام التالية، وهو ما حصل بالفعل.

ومع أن بعض الكتّاب الأكارم، سواء من الأسماء المعروفة أو المستعارة، حاولوا في مقالات لهم هنا أو هناك التنظير والتذاكي وإدعاء الحذاقة في التحليل السياسي من أن مصر ليست تونس، وأن ما حصل في تونس لن يتكرر في مصر، وإن العقلية العربية كذا وكذا.. وإن القوى الكبرى لن تسمح بأن تؤول الأمور لصالح "الجماعة" !!، لكن الأحداث على أرض الواقع لم تزل تشير إلى أن التغيير يبقى احتمالا كبيرا قائما في مصر أيضا، كما في تونس، دون أن يكون الأمر بالضرورة فرصة "للجماعة" للاستيلاء على السلطة.

دعونا نستعرض التطورات الأخيرة خلال الأيام القليلة الماضية:

ـ إعلان على شاشة الفضائيات مساء الخميس الماضي عن كلمة للرئيس مبارك بعد قليل. لكن هذا القليل امتد لساعات وجاءت الكلمة في مطلع فجر الجمعة ٢٨ كانون الثاني بعد أن تلقى "السيد الريس" التمام العسكري من قادة الجوش في السيطرة على المفاصل المهمة في الدولة.

ولم تكن الكلمة من رئيس جمهورية منتخب بقدر ما كانت من حاكم عسكري وقائد أعلى للقوات المسلحة، ذلك أن ما تضمنته من تهديد ووعيد بالمحافظة على الأمن والنظام وبالتالي.. الكرسي، كان أكبر بكثير من ما تضمنته من ترغيب بشأن تحقيق مطالب الشعب المنتفض.

لا بل أن مبارك لم يلق حتى التحية على الشعب في كلمته هذه فاستهلها كالآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم.. الأخوة المواطنون.. أتحدث إليكم في ظرف دقيق..."!!.

ـ أعقبتها بعد دقائق كلمة الرئيس الأميركي باراك أوباما والتي كانت مقتضبة جدا وألقاها وكأنه يقف على حبل مشدود مربوط بين قمتين:

الأولى: حقيقة كون النظام الحاكم في مصر من أبرز حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وعنصر فعال في واحدة من أكثر قضايا العالم تعقيدا وخطورة.. وتلك هي القضية الفلسطينية.

الثانية: الاحتقان الكبير الحاصل عند الشعب المصري والمنفجر على شكل انتفاضة لم يكن السيد أوباما في تلك اللحظة قادرا على توقع واستقراء ما ستؤول إليه.. في ضوء مبادىء الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تتباهى الولايات المتحدة بحمل لوائها. وهكذا تحدث أوباما باقتضاب وحرص شديد محاولا انتقاء كلماته بدقة، وتحقيق الموازنة الصعبة لهذه المعادلة العسيرة، وكان ذلك قبل نحو خمسة أيام، وتحديدا فجر الجمعة ٢٨ كانون الثاني ٢٠١١.

ـ في هذه الفترة كان خطاب للفضائيات المصرية الموالية للنظام.. تصر على وصف المتظاهرين.. بالشباب، وبطريقة كأنها تريد بها القول إنهم مجموعة من الصبية والفتيان المراهقين.

ـ إن حجب شبكة الإنترنت وقطع خطوط الهاتف الخليوي عن الشعب وإغلاق مكاتب بعض الفضائيات كان عامل ضعف واضح.. ومؤشر من مؤشرات نهاية القمع وكبت الحريات.

ـ في حينه، وفي ظل هذه التطورات.. توقعت كمتابع، وقلتها للعديد من الأصدقاء.. إن مبارك سيعتمد على اللواء عمر سليمان كخطوة أولى لإنقاذ الموقف، لأنه رئيس جهاز المخابرات منذ سنوات، وهو بالتالي مطلع على كافة الشؤون الداخلية والخارجية للدولة، فضلا عن توليه الملف الفلسطيني الإسرائيلي المهم، وكان اعتقادي أنه "السيد الريس" سيكلفه تشكيل الحكومة الجديدة، وقد صدق توقعي في محور وخاب في الثاني، فقد اعتمد "الريس" على سليمان، لكن كنائب لرئيس الجمهورية بعد ثلاثين عاما من شغور هذا المنصب.

ـ ومن بين ما توقعته أيضا، وحيث أن الشعب المصري شأنه شأن الشعوب الشرقية، إنما هو شعب عاطفي، فإن النظام الحاكم سيقوم باستغلال هذا الأمر من خلال توظيف بعض نجوم مصر في الفن أو الرياضة لتهدئة الخواطر، ومن أبرز هؤلاء الزعيم عادل إمام.. وقد أصاب توقعي هذا وخاب أيضا.. إذ ظهر الزعيم على أكثر من فضائية وأدلى بدلوه في الأمر.. لكنه لم يدافع عن النظام، بل أبدى تضامنه مع الشعب ومطالبه.

ـ انضمام عدد كبير من القضاة وعلماء الأزهر في مصر إلى التظاهرات الاحتجاجية مؤشر آخر واضح على أن الأمور سائرة إلى التغيير لا محالة.. وإن حكم الرئيس مبارك لم يعد مباركا!!.

ـ تعيين سليمان نائبا للرئيس كان إقرارا بانتهاء فرصة التوريث للنجل الأكبر جمال نهائيا

ـ إقالة الحكومة وتعيين نائب لرئيس الجمهورية إجراءات لم تكن بمستوى طموح ومطالب الجماهير المنتفضة المستمرة في عدم الاكتراث بحظر التجوال "حظر التجول خطأ لغوي شائع". وكذلك الحال مع إعلان التشكيلة الوزارية الجديدة وخطاب نائب الرئيس بالأمس وما تضمنه من وعود في مقدمتها الحوار مع المعارضة وبحث الإصلاحات، ذلك لأن الأوان قد فات.. وفي ذيلو سبع لفات!!!.

ـ الشعب مُصر على تغيير النظام لا تغيير الوجوه.. والهتاف المحوري للجماهير "الشعب يريد إسقاط النظام"!.

ـ اعتراف رئيس مجلس "الشعب" المصري بالخروقات التي شهدتها "الانتخابات" هذا المجلس دليل آخر على ما ستؤول إليه الأمور.

ـ تحليق الطائرات المروحية العسكرية "الهيليكوبتر" في سماء القاهرة فوق رؤوس المتظاهرين قد يكون أمرا يمكن التغاضي عنه، إذ ربما يندرج ضمن إدعاء السلطة توفير الأمن لهم، لكن تحليق الطائرات المقاتلة "الإف ١٦" في سماء القاهرة نهار الأحد ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١ واليومين التاليين وعلى ارتفاع منخفض فوق رؤوس حشود المتظاهرين والمعتصمين ولا سيما في ميدان التحرير بالقاهرة، إنما يندرج وفق القوانين والمواثيق الدولية ضمن خانة إرهاب الدولة.

فما المقصود من ذلك؟!.. هل يريد الحاكم أن يقول للشعب أنني سأقصفكم بالطائرات!!!!.. أم أنه نوع من استعراض العضلات.. المرتخية بفعل تأثيرات الشيخوخة.

ـ وفي تطور لاحق.. الجيش يعلن ما يمكن اعتباره الوقوف على الحياد.. ويقر بمشروعية مطالب الجماهير وحرية التظاهر السلمي، وهو مؤشر ينطوي على معان عديدة قد يكون لها الدور المهم في ما ستؤول إليه الأمور.

ـ راعي المسيحيين الأقباط في مصر، قداسة البابا شنودة.. مؤمن تماما، شأنه شأن معظم الرعاة عندنا في الشرق، أن حكم الأرض مدعوم من السماء!!، وقد أعلن يوم الأحد دعمه للرئيس مبارك!، وقوله له في اتصال هاتفي: "كلنا معك والشعب معك". لا تعليق!!.

ـ تطور واضح في الموقف الأميركي والغربي من الأحداث خلال الساعات الأخيرة: دعوة إلى انتقال سلمي نحو الديمقراطية، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تكون إحدى نتائج ما حدث، اتصالات أوروبية بقادة الدول المجاورة والإقليمية دون الاتصال بالباشا الرئيس، وتصريحات أوروبية تلقي بالكرة في ملعب صاحب الفخامة "خلصت فلوسك سيادة الريس"!!.

ـ قد لا تكون نهاية مبارك بالضرورة مثل نهاية بن علي بالهرب إلى خارج البلاد مع العائلة وما خف وزنه وغلى ثمنه. لكن الواضح إنها النهاية فعلا، وإن عهده انتهى.. ويمكن أن يكون السيناريو بالاستقالة أو التقاعد لأسباب صحية.. وإكمال ما تبقى من مشواره في الحياة في فيلا فخمة بحي فاخر من أحياء القاهرة.. هو والعائلة. وثمة أسماء مرشحة لتولي الفترة الانتقالية: محمد البرادعي، عمرو موسى إذا اختار مغادرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لتولي المسؤولية في بلده.. وهو أمر قد لا يكون متاحا، عمر سليمان نفسه إذا استطاع كسب ثقة الشعب في كونه لا يمثل بالضرورة رمزا من رموز النظام "السابق".. إنما هو مواطن ومسؤول نزيه يريد خدمة وطنه وشعبه.

إن ما يقودنا إلى الاهتمام بهذا الشأن "ثورة تونس ومن ثم انتفاضة مصر" إنما هو أمر ينبغي ترسيخه والترويج له، وهو قائم على جملة من الحقائق في مقدمتها إن الله خلق الإنسان حرا وأعطاه من الكرامة الشيء الذي يليق به كأسمى خلائقه، وهو قيمة عليا غنيا كان أو فقيرا، وزيرا كان أم فقيرا، وإن ثقافة الديمقراطية وما تقوم عليه من مبادىء احترام كرامة وحقوق الإنسان والشعوب وإرادتها وخياراتها يجب أن تتحقق في التجسيد الحقيقي لكلمة الديمقراطية "حكم الشعب".. ذلك أن عهد الدكتاتورية والقمع والاستبداد ومصادرة الحريات وانتهاك الكرامة الإنسانية وإقامة الدولة البوليسية أمور لم تعد منسجمة ومقبولة مع واقع الحال اليوم، وعصر التكنولوجيا والإنترنت والديجيتل والموبايل والفضائيات والتويتر والفيس بوك والويكيليكس!!!.

وإن تجربة تونس ومصر إنما هي درس يجب الاستفادة منه من قبل جميع الدكاترة "جمع دكتاتور على ما أظن، وأرجو أن لا تكون جمع دكتور"!!.

كتبت هذا المقال في ظهيرة الثلاثاء ١ شباط ٢٠١١ فيما تشهد القاهرة تظاهرة تقترب من المليونية، ربما تكون القمة والذروة في الأحداث، وقد يكون لها القول الفصل في ما سيحدث.

إن رحيل مبارك عن الحكم صعب.. وبقاؤه فيه أصعب، وفي هذه الحالة: لا بد أن تبقى إرادة الشعب هي الحكم.. فينهزم الصعب أمام الأصعب!!.

كلمة أخيرة: بغض النظر عن أي شيء، فإن ثلاثين سنة من الحكم غير الموفق، وشيخوخة وسن تجاوز الثمانين.. وحدهما كافيان بالتنحي، فما بالنا بإرادة الشعب؟!. و لنا بهذا الشأن عودة.. قد تكون يوم الجمعة المقبل!!!!.

مؤتمرات الحوار والنتائج المرجوة

حميد الموسوي

ما دامت اعمال التفجير التي تعرضت وتتعرض لها الكنائس وما تخلفه هذه التفجيرات من ضحايا تعد بالعشرات من النساء والرجال والاطفال، وماتتركه من خراب ودمار، وما زرعته وتزرعه هذه الاعمال الاجرامية من رعب وهلع في نفوس المستهدفين وتجبر الكثيرين منهم على الهجرة الى خارج العراق مرغمين متحسرين، مادامت هذه الاعمال الطارئة على مجتمعنا العراقي المتآخي تنفذ –زورا وبهتانا– تحت غطاء ديني ومسميات اسلامية حسب ادعاء مرتكبيها المتوحشين من الشواذ الظلاميين نفايات المجتمعات المختلفة، والاسلام السمح منهم براء. ومادامت التصفيات الجسدية التي تطول رموز هذه الامة من رجال دين وشخصيات فكرية وثقافية وسياسية تجري تحت نفس المدعيات، وما دامت دعوات التكفير واهدار الدم بحق اتباع الديانة المسيحية والاديان المتآخية الاخرى تصدر عن تلك الاصوات المتوحشة المشبوهة، ما دام الامر يجري وفق هذا التصور فانه يمثل مؤامرة خطرة تهدف الى ضرب الاديان ببعضها اولا، وخلخلة النسيج الاجتماعي ثانيا، وتمزيق وحدة الصف وتشرذمه واضعافه الى الحد الذي يجعله لقمة سائغة للآكلين.

ومن هنا فان الرد الصارم يجب ان يأتي من المؤسسات الدينية والفكرية والثقافية وفي مقدمتها المرجعيات العليا والحوزات الدينية المرتبطة بها. من باب قرع الفكر التكفيري بفكر تنويري هادف لإيقاف مده ومن ثم معاملة المجرمين المصرين على انتهاك الشرائع والقوانين من المفسدين والقتلة بالسلاح الذي يفهمونه وهذا واجب السلطات التنفيذية. على ان لا ينحصر الامر بالمرجعيات الدينية العراقية ومؤسساتها وحوزاتها وجامعاتها بل يتحتم على جميع المراكز الدينية ومرجعياتها في العالم العربي والاسلامي بحيث يقف الجميع موقفا واضحا وصريحا من هذه الموجة الخطرة وادانتها بشدة وفضح من يقف وراءها واعلان الحرب عليه بكافة الوسائل ومن جميع الجبهات، شريطة ان يعضد هذا الموقف الديني ويعزز ويسند بموقف رسمي وتعاون امني تتعهده الحكومات العربية والاسلامية.

ولايخفى مالمؤتمرات حوار الاديان من اهمية في تقريب وجهات النظر، ورأب الصدع، وتبسيط الخلافات وتذويبها، والخروج بتوصيات من شأنها جبر الخواطر وتضميد الجراح، وارشاد وتنبيه الاتباع الى ما يراد بهم.

من هذه المنطلقات جاءت توصيات مؤتمر حوار الاديان الدولي في النجف الاشرف والذي اختتم اعماله يوم ١٨/كانون الثاني بحضور ممثلين من جميع الاديان من داخل وخارج العراق.

1– دعا أئمة وخطباء المساجد ورجال الدين الى استثمار المنابر والمراكز الدينية لأشاعة روح التعايش المشترك وعدم توظيفها للنشر ثقافة العنف والارهاب والتكفير.

2– دعوة وسائل الاعلام المختلفة الى ترسيخ المفاهيم الوطنية والانسانية لصالح التعايش المشترك بين مختلف مكونات المجتمع.

3– تكثيف الدورات التثقيفية لكافة شرائح المجتمع بهدف روح التعايش السلمي والمحبة والاخوة بين ابناء الشعب العراقي.

4– حماية الطوائف الدينية المسيحية والصابئية والايزيدية من كل انواع التهديد والاضطهاد.

5– الحرص على تأمين الاجواء المناسبة والملائمة لهذه الطوائف كي تمارس طقوسها بحرية وامان وسلام.

6– تبني المشاريع الثقافية والاقتصادية والانسانية المشتركة التي تخدم ابناء الاديان على اختلاف معتقداتها للتعريف والتواصل المشترك.

7– مطالبة الحكومة والجهات المختصة بأعتماد النجف الاشرف مركزاً ثقافياً وحضارياً لثقافة حوار الاديان.

نحن بحاجة ماسة وبصورة دورية ومستمرة لمثل هذا المؤتمر والذي حضره عدد كبير من الشخصيات الدينية والفكرية والاكاديمية والاجتماعية من داخل العراق وخارجه. ومن بين هذه الشخصيات القس السوري "معن البيطار" الذي اكد على انه "لايوجد في سوريا مفهوم للاكثرية والاقلية بين الاديان والطوائف انما تعامل وفق المواطنة". ان الدين مفصول كليا والمواطن يمارس حقه الديني ضمن تعايش الاخاء السلمي. تضمن المؤتمر كلمات لممثلي الاديان والطوائف الاسلامية والمسيحية والصابئية والايزيدية، فضلا عن بحوث ودراسات مختلفة وضحت المشتركات الكثيرة بين الاديان السماوية والتحديات التي تواجهها بتوظيف المشاعر الدينية لمصالح السياسية والتطرف الديني الذي يولد الارهاب والعنف والغاء الاخر وتكفيره.

لا شك ان مبادرة الطوائف المتآخية في العراق– وفي مقدمتها الطائفة المسيحية– الى اقامة مؤتمر حوار مشابه لمؤتمر النجف سواء في بغداد او الموصل او اية مدينة عراقية اخرى ستعزز تواصل هذه المؤتمرات وتعمل على ديمومتها وستشجع على اقامة مؤتمرات اخرى في الانبار وسامراء وصلاح الدين وغيرها، وستكسر حاجز التردد والانغلاق بين ابناء الوطن.

ومن الطبيعي ان تثمر هذه المؤتمرات كلما اتسعت دائرة المشاركة فيها، وحبذا ان تشهد المؤتمرات المقبلة مشاركة بارزة من حاضرة الفاتيكان ومن الجامع الازهر وجامع الزيتونة ومن علماء مكة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، ومن اوقاف الدول العربية والاسلامية الاخرى.

وحتى يكتمل نجاح هذه المبادرات الخيرة لا بد ان تمارس مؤسسات المجتمع المدني دورها التنويري من خلال الانشطة الثقافية الادبية والفكرية والفنية والرياضية. وكذلك المنتديات الاجتماعية باشراك عينات من جميع الاطياف الدينية في العراق لزيادة التواصل والتعارف وكسر الحواجز النفسية.

نحن واثقون من ان محاولات شق الصف الوطني العراقي "فرق تسد" قد باءت بالفشل وان محاولات تدمير العراق وشعبه قد قبرت الى غير رجعة. ومنجز ثمنه انهار من دم العراقيين خائن من لا يصونه وملعون من يفرط به او يسعى الى خرابه.

إنهم شباب "الفيس بوك والتويتر"

وسام يوسف

مواقع التواصل الاجتماعي غيرت مفاهيم التواصل لدى الفرد في العصر الحديث حيث إن "لكل عصر وسيلة إعلامه و تواصله"، بهذا يمكن أن تعتبر أن ظاهرة استخدام وسائل الإعلام الالكترونية و بالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك، وتويتر"، هي من أهم ما يميز عصرنا الحديث في أسلوب وطريقة التواصل مع الآخر، ليس دون حدود فحسب بل وبسرعة فائقة أيضا تجعل من الصعب السيطرة عليها أو توجيهها من قبل الحكومات الدكتاتورية. فهذا هو ما توفره شبكة الانترنت "العنكبوتية" التي تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات تجعلها الوسيلة الأفضل للتواصل، أضف إلى ذلك سهولة الاستخدام لهذه الوسائل فهي لاتتطلب أن يتمتع المستخدم بقدر عال من الخبرات التقنية أو اختصاص في البرمجة المعلوماتية، إذ يكفيك أن تتصل عبر الكمبيوتر أو عبر الهاتف المحمول كي تضع مالديك من محتويات على شبكة الانترنت. المراقب للاحتجاجات الأخيرة في مصر لابد له أن يربطها بما جرى في تونس و ثورتها الياسمينية خاصة من ناحية دور شبكة الانترنت في ظل الرقابة و التعتيم الإعلامي الذي تعمدت انظمتها الدكتاتورية قطعها عن الجماهير. وقبلها كانت الاحتجاجات في إيران ودور هذه المواقع في فضح ممارسات العنف التي تعرض لها المتظاهرون الإيرانيون. دور الانترنت في تغير مفاهيم الناس خاصة في الدول المنغلقة على نفسها يأتي من خلال حملات التوعية التي يقوم بها الناشطاء للتعريف بحقوق الإنسان و بحقوق "المواطن" السياسية. وفي مصر كان لمواقع التواصل الاجتماعي و بالتحديد لموقع "فيس بوك" و لخدمة "تويتر" الدور الأكبر في تنظيم الناشطاء و في نقل نبض الشارع و نقل وقائع الأحداث بشكل آني، وهذا مادفع الحكومة المصرية إلى منع "الفيس بوك والتويتر" من الشبكة العنكبوتية وتلاها تعطيل الشبكة بشكل عام في الأراضي المصرية وتبعها إيقاف للهواتف المحمولة وخدمة الرسائل القصيرة و "البلاك بيري". في دليل واضح واعتراف من الحكومة ان وسائل الاتصال السريعة كانت هي السبب والمفتاح في حركات الاحتجاج الأخير والدعوة إليها. الواضح إن الأنظمة الدكتاتورية حول العالم تعاني من تحدي خطير وجديد يهدد بقائها، وهو تهديد بعيد عن متناولها لايمكن إخضاعه أو أدلجته ولا يخضع سوى لما يعانيه الفرد وما يدور في الشارع وما يفكر فيه المواطن البسيط الذي ذاق ذرعا من قمع حرياته، ولم يعد باستطاعة الدكتاتوريات وأنظمتها الشاذة إدارة منظوماتها التي تعمل على خلق المواطن وتقيد حرياته. انه شكل جديد من التحدي لن يكون بإمكان هكذا أنظمة الوقوف بوجهها، إنها ا الثورة إذا يقودها الشباب من خلال "الفيس بوك والتويتر".